IUG Journal of Islamic Studies E-ISSN: 2410-5201 IUGJEPS
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza P-ISSN: 2410-8715 Vol 30, No 4, 2022, pp 743 -762

Received on (28-02-2022) Accepted on (09-04-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/30

The Effect of derivation in Directing Meaning of interpreters

Madin M. Al-Aroud[*1], Prof. Muhammed A. Al-Gamal[*2]
Fundamentals of Religion - Sharia College for Islamic Studies - Yarmouk – Jordan[*1,2]
[*]Corresponding Author: Ayatalmomani46@gmail.com

Abstract:

This study aims to clarify what is meant by linguistic derivation, both linguistically and idiomatically, and to show the effect of linguistic derivation in enriching the multiple interpretive meanings, in addition to clarifying the effect of linguistic derivation in weighting between the sayings of the commentators in the multiple interpretive meanings.

The researcher followed the inductive-analytical approach, in standing up to the Qur'anic vocabulary in which there are many explanatory sayings and referring to their etymological origin, revealing the connection of these sayings with the etymological origin, and clarifying the most correct of them, and the closest to the meaning of the verse. The study reached a number of results, the most important of which are:
1) Language in general and linguistic derivation in particular is an important rule of weighting between explanatory sayings, and the statement of the weak from the fat from the sayings, and what

Keywords: derivation , Directing Meaning ,linguistic origin , Interpretative semantics .

أثر الاشتقاق اللغوي في توجيه المعنى عند المفسرين

أ. مدين محمود العرود[1] ، أ. د. محمد احمد الجمل[2]
اصول الدين -كلية الشريعة للدراسات الاسلامية -اليرموك-الأردن [1,2]

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المقصود بالاشتقاق اللغوي لغةً واصطلاحاً وبيان أثر الاشتقاق اللغوي في إثراء المعاني التفسيرية المتعددة بالإضافة إلى بيان أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة، اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، في الوقوف على المفردات القرآنية التي تتعدد فيها الأقوال التفسيرية والرجوع إلى أصلها الاشتقاقي، والكشف عن صلة هذه الأقوال بالأصل الاشتقاقي، وبيان الراجح منها، والأقرب إلى معنى الآية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

1) **تعد اللغة بشكل عام والاشتقاق اللغوي بشكل خاص قاعدة مهمة من قواعد الترجيح بين الأقوال التفسيرية، وبيان الغث من السمين من الأقوال، وما هو الأولى بتفسير الآية الكريمة.**
2) **يسهم الاشتقاق اللغوي في إثراء وتعدد دلالات ومعاني الآيات القرآنية**
3) **إن القول الذي يرجحه الأصل الاشتقاقي يتناسب مع سياق الآية الكريمة.**

كلمات مفتاحية: الاشتقاق ، توجيه المعنى ، الاصل اللغوي ، الدلالة التفسيرية .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد.

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم وفق نظم بديع، أخذ بحلاوة نظمه لبّ السامعين وعقولهم، وتحدى الله تعالى به الإنس والجنّة أجمعين، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء [88].

وقد نص الله تعالى على أن هذا القرآن نزل بلسان عربي مبين قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ يوسف [2]، حيث حافظ القرآن الكريم على شكل اللغة العربية وقوالبها وقواعدها، وأطلعنا على عادات العرب وأساليبهم.

ولما كان التبحر في اللغة العربية من أسباب الكشف عن معاني كتاب الله تعالى، كان لا بد لمن يتصدى لبيان مراد الله تعالى أن يطرق باب اللغة من جميع جوانبها، لا سيما الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية، وبيان أصل استعمالها عند العرب، حيث إن العرب اشتقت كثيرا من مفردات لغتها من البيئة التي يعيشون فيها، وقد جعل الراغب الأصفهاني بيان الأصل الاشتقاقي اللبنة الأولى في بيان معاني القرآن الكريم فقال:" وذكرت أن أول ما يُحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبِنِ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه ، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع"[1]

وقد تتوارد المعاني على الآية الواحدة، فيتردد القارئ ويحتار في تقديم قول على آخر، ومن هنا وضع العلماء قواعد كثيرة للترجيح بين الأقوال يُعرف بها الغثّ من السمين، والحق من الباطل، ومن هذه القواعد، قاعدة الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للمفردة القرآنية وأصل اشتقاقها عندهم، فكل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة اللفظ واشتقاقه فهو مردود، إذ إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ، وفيصلٌ في الحكم على صحة الأقوال وسقمها.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لطلاب العلم وخاصة المهتمين بالدراسات القرآنية والتفسيرية وتكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1) إنها تبين مدى أهمية علم الاشتقاق في الترجيح بين أقوال المفسرين من حيث المعاني التفسيرية والعقدية، كما لو كان للفظة الواحدة أكثر من معنى، وأيّد الأصل الاشتقاقي أحد هذه الأقوال، فهو أولى الأقوال بتفسير المفردة القرآنية.
2) إنها ترسم للباحثين وطلبة العلم المشتغلين بعلم التفسير طريقاً واضحاً في الكشف عن المعاني القرآنية المحتملة، إذ تصاغ المفردة القرآنية في قوالب وهيئات ذكرت في القرآن الكريم، في حين يشدها ويجذبها الأصل اللغوي، لئلا تخرج إلى معاني لا يحتملها الأصل.

أسئلة الدراسة:

تنعقد هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

- ما أثر الاشتقاق اللغوي وأهميته في الترجيح بين أقوال المفسرين؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1) ما المقصود بالاشتقاق اللغوي لغة واصطلاحاً؟
2) ما أثر الاشتقاق اللغوي في إثراء المعاني التفسيرية المتعددة؟

(1) الراغب، المفردات في القرآن الكريم، (ص5).

3) ما أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1) بيان المقصود بالاشتقاق اللغوي لغةً واصطلاحاً.
2) بيان أثر الاشتقاق اللغوي في إثراء المعاني التفسيرية المتعددة.
3) بيان أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة.

منهجية الدراسة:

سأتبع في دراستي المنهج الاستقرائي التحليلي، في الوقوف على المفردات القرآنية التي تتعدد فيها الأقوال التفسيرية والرجوع إلى أصلها الاشتقاقي، والكشف عن صلة هذه الأقوال بالأصل الاشتقاقي، وبيان الراجح منها والأقرب إلى معنى الآية. وما هو الأولى بتفسيرها، مستبعداً ما ليس له ارتباط بمادة المفردة القرآنية.

الدراسات السابقة

قام الباحثُ بالاطلاع على العديدِ من الدّراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، من أجل إعطاء خلفيّة وافية لموضوع هذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتي :

- دراسة الزواهرة[2] والتي تهدف الى بيان قيمة الاشتقاق الكبير عند علماء التفسير وأثره في دلالات الالفاظ القرآنية وبدأت ببيان معنى الاشتقاق وأهميته وأنواعه ،اتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل تفسير الامام البقاعي وبيان منهجه .

اتفقت دراستي مع دراسة الزواهرة في الحديث عن الاشتقاق بشكل عام، ومدي إفادة المفسرين من موضوع الاشتقاق بينما اختلفت دراسة الزواهرة عن دراستي بالاقتصار على موضوع الاشتقاق الكبير مقتصراً على مفسر واحد وهو البقاعي . أما دراستي فقد تحدثت عن موضوع الاشتقاق والأصل اللغوي للمادة، وأثرها في توجيه المعنى عند عامة المفسرين.

- دراسة الشوبكي،[3] تهدف الدراسة إلى الوقوف على دور الاشتقاق في فهم النصوص القرآنية باستقراء مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف وبيان دلالاتها في سياق الخطاب القرآني، متبعة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى أن الزمخشري يستنبط حقائق وأسراراً لغوية يندر أن ينتبه الناس إليها، وأنه يوظّف المعلومات اللغوية المستفادة من إدراك المعاني الاشتقاقية في بيان الخطاب القرآني لإزالة جانب غامض منه، أو لإبراز معنى مهمش لدى غيره، أو لنصرة معتقداته الدّينية، أو لأغراض أخرى علمية.

اتفقت دراستي مع دراسة الشوبكي في تسليط الضوء على موضوع الاشتقاق ، بينما اختلفت دراسة الشوبكي عن دراستي بالاقتصار على موضوع الاشتقاق عند الزمخشري في تفسيره الكشاف، أما دراستي فلم تقتصر على مفسر محدد بل تناولت موضوع الاشتقاق عند عامة المفسرين.

---

(2) الزواهرة. محمد محمود موسى ،الاشتقاق الكبير عند علماء التفسير وأثره في دلالات الالفاظ القرآنية :البقاعي أنموذجاً، رسالة دكتوراه ،جامعة العلوم الاسلامية ،(2014م) .

(3) الشوبكي، علا، مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف للزمخشري (دراسة لغوية دلالية) ،رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا ، ماليزيا . 2007.

خطة البحث:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة وفيها:

- أهمية الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- منهجية الدراسة
- الدراسات السابقة
- خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم الاشتقاق اللغوي لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق لغة.

المطلب الثاني: مفهوم الاشتقاق اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهمية الاشتقاق اللغوي وأثره في إثراء المعاني التفسيرية.

المطلب الأول: أهمية الاشتقاق اللغوي في الكشف عن معاني القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعدد الأصل اللغوي وأثره في تعدد الدلالة التفسيرية.

المبحث الثالث: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين.

المطلب الأول: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية.

المطلب الثاني: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في مسائل العقيدة.

المبحث الأول: مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً.

تعد ظاهرة الاشتقاق من الظواهر المهمة في اللغة العربية، حيث حظيت باهتمام العلماء قديما وحديثا، لما لها من دور كبير في نمو اللغة واتساعها، فكان لا بد من بيان آراء العلماء في معنى الاشتقاق لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق لغة.

جاء لفظ "الاشتقاق" مصدرا صريحاً من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين أي: "اشتقّ" دالا على معنى الحدث دون الزّمان، وأصله "شقق" الثلاثي من باب نصر، وفيه معنى التفرق والانصداع قال ابن فارس:" الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة. تقول شققت الشيء أشقه شقاً، إذا صدعته"[4].

وجعله الراغب بمعنى الثقب والقطع بين شيئين فقال: "الشق" الخرم الواقع في الشيء. يقال: شققته بنصفين"[5]. ويرى الباحث أن تعبير ابن فارس عن الشق بمعنى الانصداع يشير إلى أن الأصل في الانشقاق يقع على الماديات، وأن قوعه على المعنويات من باب الاستعارة. كما أن تعبير الراغب يشير إلى حدوث نفوذ إلى عمق الشيء ووضوح ما تحته.

وقبل التحقيق في معنى هذه المفردة لا بد من بيان استعمال العرب لها، لأن لسان العرب هو المرجع في الكشف عن معاني المفردات وما وضعت له، وقد استعملوا هذا اللفظ في الماديات حقيقة وفي المعنويات مجازاً، فمن ذلك الشقاق داء يصيب أرساغ الدواب،

(4) ابن فارس، ، مقاييس اللغة، (171/3).

(5) الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص459، وينظر، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (331/3)

وربما ارتفع إلى أوظفتها، والشق كسر نصف الشيء. والشق أيضا الناحية من الجبل، وشق ناب البعير، وقد اشتق الفرس في عدوه: مال في أحد شقيه. ومن المجاز قولهم شق فلان عصا المسلمين أي فارق الجماعة، والشقيقة وجع يصيب نصف الرأس، ورأيت برقاً يشق شقاً إذا استطال ولم يأخذ يميناً وشمالاً[6].

وبناء على ما ذكر يشير الباحث أن معنى الاشتقاق هو صدع الشيء سواء تفرق أحد جزأيه عن الآخر أم لا، ومن لوازم هذا المعنى النصف، لأن ما ينصدع غالبا يُقسم إلى نصفين، وتنبّه إلى هذا من فسر قوله تعالى ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ القمر [1] بانفلاقه نصفين، قال الواحدي:" انفلق نصفين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أهل مكة سألوه آية فأراهم القمر فلقتين حتى رأوا حراء بينهما"[7] وهو المعنى في ألم الشقيقة: حيث يتمركز في نصف الرأس.

ومن لوازمه أيضاً البروز والوضوح والظهور، كقولهم شق ناب البعير أي ظهر وبرز، وشق النبات الأرض أي ظهر وبان.[8]

قلت: ولما كان الشيء المشقوق له جانبان يمنة ويسرة، أخذ منه معنى الاشتقاق في المفردات، حيث يذهب اللفظ يميناً وشمالاً مع وجود أصل لهما، فكأنه أُخِذ فرع من أصل، واشتقاق الكلمة من الكلمة أخذها منها.

المطلب الثاني: مفهوم الاشتقاق اصطلاحاً:

يعد علم الاشتقاق من علوم العربية المهمة، لذا كان لا بد من بيان معناه عند علماء هذا الفن قديماً وحديثاً، وقد نقل السيوطي عن شرح التسهيل تعريف الاشتقاق بقوله: "الاشتقاق أخذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحذِر من حذَر"[9]. وقد اختصر الجرجاني ما في التسهيل بقوله: "نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"[10].

ويشير صبحي الصالح إلى معنى الاشتقاق بأنه: "توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[11]. وعرّفه عبد الله أمين بقوله:" أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً "[12]

ولمّا كان شرط التعريف أن يكون جامعاً مانعاً، بحيث يجمع التعريفُ كلّ أفراد المعرّف ولا يخرج منه فرد من أفراده، ويمنع من دخول غيره فيه؛ فإننا إذا تأملنا التعريفات الثلاثة الأولى نجدها لم تجمع كل أقسام الاشتقاق، فقد اتفق المعرفون الثلاثة على أن الاشتقاق أخذ لفظ من لفظ بشرط اتفاقهما معنى ومادة، وإذا أجرينا ذلك على أقسام الاشتقاق وجدنا أن المعنى والمادة يتفقان في الاشتقاق الأصغر كضرب وضارب ومضروب دون أنواع الاشتقاق الأخرى، فالاشتقاق الكبير كلَكَم وكَلَم ومَلَك تتفق ألفاظه معنى لا مادة، فالمعنى بعمومه لهذه الألفاظ يدل على الشدة، والجذور اللغوية لها مختلفة، وكذلك الحال في الاشتقاق الأكبر كبتر وبتك وبتّ فكله دال على معنى القطع مع اختلاف الأصل.

وبناء عليه يمكن للباحث أن يعرف الاشتقاق بأنه: أخذ لفظ من أصل، مع اشتراك في المعنى الأصيل، واتفاق كلي أو نسبي بين الأصل واللفظ أو بين الأصول بعضها مع بعض؛ فقول الباحث: "واتفاق كلي" ليشمل الاشتقاق الصغير، وقوله" أو "نسبي" ليشمل الاشتقاق الكبير والأكبر والنحت إذ إنهما يتفقان في أغلب الحروف كحرفين مثلا دون الثالث.

---

(6) ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، (515/1)، والرازي، مختار الصحاح، (ص.167)
(7) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص)1045
(8) ينظر، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (1156/2).
(9) السيوطي، المزهر في اللغة وانواعه، (275/1)
(10) الجرجاني، التعريفات، ، (ص27).
(11) الصالح، دراسات في فقه اللغة، (ص174)
(12) أمين، الاشتقاق، (ص1).

المبحث الثاني: أهمية الاشتقاق اللغوي وأثره في إثراء المعاني التفسيرية.

تتميز ظاهرة الاشتقاق بأن لها طاقة ومرونة على إثراء المعاني اللغوية، وعليه فقد جاء القرآن الكريم ثريا غنيا بالمعاني والدلالات الكامنة في المفردة القرآنية أثر تلك الظاهرة الجليلة، مما ساهم في تعدد المعاني التفسيرية، وتعدد الدلالات للمفردة القرآنية الواحدة.

المطلب الأول: أهمية الاشتقاق اللغوي في الكشف معاني القرآن الكريم.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلغة العرب، و بأساليبهم ومذاهبهم في المحاورة والتخاطب والاحتجاج والاستدلال والنظر والتفكير، وقد بين الله تعالى ذلك في أكثر من موضع في كتابه العزيز، فقال عز وجل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ يوسف [2] وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾ الزخرف [3].

وقد اختار الله تعالى لكلامه هذه اللغة لما انطوت عليه من سعة التعبير وكثرة المفردات وتنوع المعاني والدلالات، إذ تعد من أكثر اللغات ثروة وحيوية، كما أتيح للغة القرآن من الظروف والأسباب ما وسّع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، مما عاد عليها بمحصول لغوي عال لا نظير له(13). فضلا على أن القرآن زادها رقيا وتهذيبا ونماء.

ولما كان القرآن الكريم عربياً كان لا بد للمشتغل في تحصيل علومه والكشف عن معانيه، وبيان أسراره من الرجوع إلى استعمالات العرب للألفاظ والمفردات الواردة بين دفتيه، وقد أشار الراغب إلى هذا المعنى بقوله:" أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه ، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع"(14).

وقد جرت عادة كثير من المفسرين عند التعرض لمعنى آية من آيات القرآن الكريم أن يذكروا مادة كل مفردة في الآية ويفسروا معناها ويبينوا أصلها اللغوي وكيفية استعمالها ووضعها عند العرب، والتنقيب عن شاهد من نظم أو نثر لتكميل الفائدة المرجوة، ومن ثم استخراج المعاني المنطوية عليها هذه المفردة، ومن لم يسلك هذا المسلك من المفسرين فقد حاد عن الصواب وأتى بالعجب العجاب، ففهم القرآن متوقف على شرح مفردات الألفاظ، وقد نبّه مناع القطان على ذلك بقوله عن القرآن "ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع"(15).

وإذا تأمّلنا كلمة "فاطر" في القرآن الكريم على سبيل المثال، ورجعنا إلى أصلها واشتقاقها عند العرب، ثم أجرينا هذا المعنى على المواضع الواردة في القرآن الكريم يتبين مدى ارتباط المعنى الاشتقاقي بمعنى الآية الكريمة، مما يؤكد أهمية الاشتقاق في الكشف عن معاني القرآن الكريم.

فمادة هذه الكلمة من "فطر" وأصل الفطر في اللغة الشق، وهذا ما أشار إليه أصحاب المعاجم ، قال ابن فارس:" الفاء والطاء والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وإبرازه. ومن ذلك الفطر من الصوم. يقال: أفطر إفطاراً. وقوم فطر أي مفطرون"(16)، وقيّده الراغب بالشق طولاً... قيل للكمأة: فطر، من حيث إنها تفطر الأرض فتخرج منها(17).

واستعملته العرب بقولها: فطر ناب البعير إذ بدا وتشقق اللحم وخرج، وفطرت الشيء فانفطر، أي شققته فانشق، وتفطر الأرض بالنبات والشجر بالورق إذا تصدعت، وسيف فطار: إذا كثر فيه التشقق، وهو عيب فيه .(18)، وقيده

(13) ينظر، الصالح، دراسات في فقه اللغة، (ص292)
(14) الراغب، المفردات في غريب القرآن، (ص55)
(15) القطان، مباحث في علوم القرآن، (ص341)
(16) ابن فارس، مقاييس اللغة، (510/4).
(17) ينظر، الراغب، المفردات في غريب القران، (ص640).
(18) ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، (179/9)، والرازي، مفاتيح الغيب، (515/18).

الواحدي بشق الشيء في حالة ابتدائه فقال:" أصل الفطر شق الشيء عند ابتدائه"[19]. ولو أخذنا نموذجاً من القرآن الكريم لهذه المفردة، كقوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام [14].

وهو أول موضع ورد فيه لفظ "فطر" وبينا أقوال المفسرين لظهر لنا مدى أهمية الاشتقاق في الكشف عن معاني القرآن الكريم، فهذا الطبري يفسر كلمة فاطر بثلاث مفردات وهي الإبداع والابتداء والخلق حيث قال:" يعني بقوله :"فاطر السماوات والأرض"، مبتدعهما ومبتدئهما وخالقهما"[20] وهذه الثلاثة ألفاظ عليها مدار أقوال أغلب المفسرين في معنى "فطر" كالثعلبي[21]، والماوردي[22]، والواحدي[23]، والبغوي[24]، وابن عطية[25]، والخازن[26]، والألوسي[27]، وابن عاشور[28]. وهذه المعاني كلها خارجة من رحم الأصل الاشتقاقي لمادة " فطر"

فالعلاقة بين الإبداع والفطر مشتركة في معنى الإيجاد، ولكن في الإبداع يلاحظ معنى الإيجاد على غير مثال سابق، وكأن المفسرين ربطوا هذه الآية مع قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة [117] ولكن يتقاطع اللفظان في معنى الإيجاد والإخراج من العدم إلى الوجود، قال طنطاوي:" أي خالقهما ومنشئهما على غير مثال سبق ، فالفطر – كما قال اللغويون – الإبداع والإيجاد من غير سبق مثال يحتذى"[29].

كما أنّ معنى الابتداء مأخوذ من معنى الشق، فكلّ ما شق شيئاً فقد ابتدأ خروجه وروي عن ابن عباس قال: "كنت ما أدري ما فاطر السموات حتى احتكم إليَّ أعرابيان في بئر، قال أحدهما: أنا فطرتها، وأنا ابتدأت حفرها".[30].

وأما علاقة الخلق بمعنى "فطر" فكلاهما فيه معنى القطع أي أن الله تعالى خلق السموات والأرض خلقا قاطعا قال الزجاج:" فإن قال قائل فقوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ الإنفطار [1] معناه انشقت، فكيف يكون الفطر في معنى الخلق والانفطار في معنى الانشقاق؛ فإنهما يرجعان إلى شيء واحد، لأن معنى فطرهما خلقهما خلقا قاطعا، والانفطار والفطور تقطع وتشقق"[31].

ولما كان الأصل الاشتقاقي ينطوي على دلالات ومعان كثيرة لتعدد الزوايا التي ينظر منها المفسرون إلى هذه المادة، فقد أضاف بعض المفسرين معنى آخر لقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الأنعام [14] بقولهم إن الشق لأي شيء لا يخرج عن مسلكين: إما شق لإصلاح، وإما شق لإفساد، وقد أشار الرازي إلى هذا المعنى بقوله:" فقوله فاطر السماوات والأرض يريد خالقهما ومنشئهما بالتركيب الذي سبيله أن يحصل فيه الشق والتأليف عند ضم الأشياء إلى بعض، فلما كان الأصل الشق جاز أن يكون في حال شق إصلاح وفي حال أخرى شق إفساد. ففاطر السموات من الإصلاح لا غير. وقوله

---

(19) الواحدي، البسيط، (41/8).
(20) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، (283/11).
(21) ينظر، الثعلبي، ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (138/4).
(22) ينظر، الماوردي، النكت والعيون، (97/2) .
(23) ينظر، الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص347).
(24) ينظر، البغوي، ، معالم التنزيل في تفسير القران، (113/2).
(25) ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (273/2).
(26) ينظر، الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (102/2).
(27) ينظر، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (104/4).
(28) ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (158/7).
(29) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (48/5).
(30) الواحدي، البسيط، (41/8).
(31) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (233/2).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الملك [3] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ الإنفطار [1] من الإفساد، وأصلهما واحد"[32]. وبناء عليه يكون معنى قوله تعالى فاطر السموات والأرض أي خالقهما ومنشئهما على وجه الإصلاح لا الإفساد.

وإذا نظرنا إلى الآية نظرة علمية فقد بين علماء الفلك أنّ المادة التي خلقت منها السموات والأرض عبارة عن كتلة واحدة دخانية، ففصل الله تعالى بقدرته أجرام السماوات والأرض، وذلك ضرب من الفطر والشّق قال تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ الأنبياء [30] أي أنّ السموات والأرض كانتا ملتصقتين، ففصلهما ربّ العزّة عن بعضهما البعض[33].

قلت: لو تتبعنا كل المواضع التي ورد فيها لفظ "فطر" ومشتقاتها وعرضنا أقوال المفسرين لوجدنا ثراءً وافراً من المعاني والدلالات التي تتوارد للكشف عن مراد الله تعالى، ولتبين ما انطوت عليه مفردات القرآن الكريم وآياته من أسرار وعجائب، كل ذلك لا يمكن تحصيله إلا بالرجوع إلى الاشتقاق اللغوي للمادة، وبيان أصل استعمالها عند العرب.

المطلب الثاني: تعدد الأصل اللغوي وأثره في تعدد الدلالة التفسيرية.

إن الأغلب في الألفاظ والمفردات العربية أنها ترجع إلى أصل واحد، ولكن قد يتجاذب اللفظ أصلان، مما يزيد في تعدد الأوجه والمعاني التفسيرية للقرآن الكريم وقد أشار السيوطي إلى ذلك بقوله: " الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح"[34]. وممن نبغ في هذه المسألة ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة حيث قصر وظيفته على الكلمات المتفقه في المادة و يرجعها إلى أصل واحد أو أصلين أو أكثر من ذلك، ولكلٍ استعماله عند العرب وشواهده من الشعر واللغة.

وإذا تعدد الأصل اللغوي للمفردة فإن ذلك يسهم في إثراء وتعدد الدلالات والمعاني في الآية الكريمة، وكل هذه الأصول يستدعيها السياق، وهذا من أسرار كتاب الله تعالى الذي يجمع دلالات ومعان كثيرة بلفظ واحد. إذ إن كل أصل يزداد يضيف معنى جديداً، تماماً كبعض القراءات القرآنية، فكل قراءة تعطي معنى جديداً.[35]

والقرآن الكريم غني بالمفردات التي ترجع إلى أكثر من أصل واحد، فمن الألفاظ التي يتجاذبها أصلان لفظ "الحواريون" في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران [52] وعليه تتعدد دلالات الآية ومعانيها، فقيل أصل الحواري من البياض، سمي أصحاب عيسى بالحواريين: لأنهم كانوا يبيضون الثياب، أو لأنهم كانوا يلبسون البياض، أو لأن قلوبهم صافية بيضاء نقية[36] ، وقد رجح الواحدي أن أصل الحواري البياض حيث قال :"والمختار من هذه الأقوال عند أهل اللغة: أن هذا الاسم لزمهم للبياض"[37]. ووافقه الزمخشري[38]، وابن الجوزي، والقرطبي، والبيضاوي، وغيرهم.

ولما كان اللون الأبيض موسوما بالنظافة والنقاء صار يقال للشيء الخالص من الشوائب أبيضا، وأطلق هذا اللفظ (الحواري) على خواص الرجل وبطانته بعرف الاستعمال قال الرازي:" وإذا عرفت أصل هذا اللفظ فقد صار بعرف الاستعمال دليلا على خواص الرجل وبطانته"[39]. وقال السمعاني مشيرا إلى ذلك :" والصحيح أن الحواري صفوة كل شيء وخالصته ومنه قوله صلى الله عليه

---

(32) الرازي، مفاتيح الغيب، (492/12).
(33) ينظر، رضا، تفسير المنار، (277/7).
(34) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (214/4)
(35) ينظر، شتيوي، تعدد الأصل الاشتقاقي وأثره في تعدد الدلالة، (ص1559).
(36) ينظر، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (41/2)
(37) الواحدي، البسيط، (293/5)
(38) ينظر، ، الكشاف، (366/1).
(39) الرازي، مفاتيح الغيب، (234/8)

وسلم في الزبير: " هو ابن عمتي وحواريي من أمتي "، أي: صفوتي وخالصتي"[40]. وقيل –للنساء اللواتي يسكن الأمصار بعيدا عن البادية حواريات لنظافتهن وخلوص ألوانهن لبعدهن عن الشمس[41].

ويرجح الألوسي إلى أن حمل "الحواريين" على معنى أنصار عيسى عليه السلام، من المجاز أولى منه على الحقيقة مشيراً إلى أن الاشتقاق يؤخذ إما حقيقياً وإما مجازياً قال رحمه الله" والاشتقاق كيف كان هو الاشتقاق، ومأخذه إما أن يؤخذ حقيقيا وإما أن يؤخذ مجازياً وهو الأوفق بشأن أولئك الأنصار"[42]، فالحقيقة هو لون البياض والمجاز هو معنى الإخلاص والنقاء والخلوص من شوائب الصفات والأخلاق ونحو ذلك .

وعلى هذا الأصل الاشتقاقي للفظ " الحواريين" يكون المعنى هؤلاء من ذكر صفتهم من تبييض الثياب على الحقيقة أو من صفت قلوبهم وخلصت على المجاز، أو من وصفوا بهذه الأوصاف السابقة قالوا نحن أنصار الله حينما طلب عيسى ابن مريم النصرة له ولدين الله تعالى. وقد أشار إلى جمال هذا المعنى البقاعي فيما نقله عن الحرالي بقوله عن الحواريين :" جمع حواري وهو المستخلص نفسه في نصرة من تحق نصرته بما كان من إيثاره على نفسه بصفاء وإخلاص لا كدر فيه ولا شوب"[43]

قلت : وإذا تأملنا السياق وجدنا أن هذا الأصل الاشتقاقي ملائم لسياق الآية حيث جاء طلب النصر من عيسى عليه السلام، وهذا أمر لا يصلح له إلا من طهر قلبه وانطوت سريرته على خير وصفت عن أكدار الدنيا، وفيه دلالة على أنهم أنقى واتقى الخلق في ذلك الزمان بدليل أنه لم يظهر النصرة لرسول الله إلا هؤلاء الأنقياء، قال الشعراوي:" عندما قال عيسى: {من أنصاري إلى الله} سمع الاستجابة من الحواريين، والحواريون قوم لهم إشراقات انسجام النفس مع الإيمان، أو هم قوم بيض المعاني أي أن معانيهم بيضاء ومشرقة. والنبي صلى الله عليه وسلم سمى بعضا من صحابته حواري رسول الله وهم الذين جعلهم رسول الله معه طوال الوقت"[44].

وأما الأصل الثاني لـ" الحواريين" فهو بمعنى الرجوع من قولهم حار يحور إذا رجع ومن ذلك قوله تعالىقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ الانشقاق [14] أي: لن يرجع، قال السمين: "فكأنهم الراجعون إلى الله تعالى، يقال: حار يحور حوراً أي: رجع، وحار يحور حورا إذا تردد في مكان، ومنه: حار الماء في الغدير، وحار في أمره وتحير فيه وأصله: تحيور، فقلبت الواو ياء فوزنه تفيعل لا تفعل، إذ لو كان تفعل لقيل: تحور نحو: تجوز، ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة: محور لتردده، ومحارة الأذن لظاهره المنقعر تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء"[45]

وقد حجر ابن عاشور واسعا حينما اقتصر على أن "الحواريين" لقب لأصحاب عيسى عليه السلام وجعله معربا من النبطية، وأن المعاني التي اشتقها المفسرون لهذا اللفظ متكلفة ولا يصح منها شيء، حيث قال :"وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة في احتمالات اشتقاقه واختلاف معناه وكل ذلك إلصاق بالكلمات التي فيها حروف الحاء والواو والراء لا يصح منه شيء"[46].

وعلى هذين المعنيين يرجع كل ما ورد من مشتقات مادة "حور" في القرآن الكريم قال تعالى ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ الكهف [37]

فالمحاورة تنعقد على معنى الرجوع لأن كل واحد يرجع بالقول على الآخر قال البقاعي:" {يحاوره} أي يراجعه الكلام، من حار يحور – إذا رجع افتخاراً عليه وتقبيحاً لحاله بالنسبة إليه"[47].

---

(40) السمعاني، تفسير القرآن، (323/1).
(41) ينظر، الألوسي، روح المعاني، (169/2).
(42) المرجع السابق، (169/2)
(43) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (417/4)
(44) الشعراوي، ، تفسير الشعراوي، (1490/3).
(45) السمين، الدر المصون، (210/3)، وينظر، الألوسي، روح المعاني، (169/2)
(46) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (255/3)
(47) البقاعي، نظم الدر في تناسب الآيات والسور، (58/12)

ومما ينعقد على معنى البياض الحور التي في الجنة في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ الدخان [54] قال الرازي:" عين حوراء إذا اشتد بياض بياضها واشتد سواد سوادها، ولا تسمى المرأة حوراء حتى يكون حور عينيها بياضا في لون الجسد، والدليل على أن المراد بالحور في هذه الآية البيض قراءة ابن مسعود بعيس عين والعيس البيض"[48].

وقد يتعدى اللفظ إلى أكثر من أصلين مما ينشئ معان ودلالات أكثر كلفظ "العتيق" في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ الحج [29] فقد جاء على معنى القديم والعرب تسمي القديم عتيقاً وعاتقاً وسمي البيت بذلك لأنه أقدم مواضع التعبد وأولها ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ آل عمران [96] ومنه فرس عتيق إذا سبق في سيره فكأنه صار في المرتبة الأولى قال ابن دريد:" وعتق الفرس عتاقة إذا صَار عتيقاً. وعتق يعتق عتقا إذا تقدم وَسبق فِي سيره "[49]. وحاصله أن الشيء إذا تقدم صار في معنى القديم والعتيق ومنه انعقد هذا المعنى.

وقد أشار إلى هذه الدلالة كثير من المفسرين منهم الزجاج حيث قال: " قيل في العتيق أقوال، قال الحسن هو البيت القديم، ودليل الحسن على ذلك قوله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ آل عمران [96] [50] وقيل معنى العتيق الكريم واشتقاقه من عتاق الخيل والطير، فالطير العتيقة هي التي تصيد ولا تصاد فهي أكرم الطير؛ والمعنى أن البيت كريم على الله تعالى. ومنه فرس عتيق أي كريم أصيل [51]، قال كعب بن زهير يصف إبلا:

قَنواءُ في حرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها عتقٌ مُبينٌ وَفي الخَدَّينِ تَسهيلُ[52]

والأقرب لوصف الخيل بالعتق الاستدلال ما قاله المتنبي:

كَرَمٌ تَبَيّنَ في كَلامِكَ مَاثِلاً وبَيِينُ عِتْقُ الخَيلِ في أصواتِها[53]

وعَتَقٌ مبين أي كرم ظاهر.

وقيل المراد العتق من الجبابرة فلا يملكه أحد فهو معتوق من سيطرة الغير وتسلط الجبابرة(54). وقيل إنه أعتق من الغرق أيام الطوفان قال الزجاج:" وقيل إن البيت العتيق الذي عتق من الغرق أيام الطوفان، ودليل هذا القول: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) ، فهذا دليل أن البيت رفع وبقي مكانه"[55]. قلت: والقول بانه أعتق من الغرق قول واه لا يخفى ضعفه.

وقد رد ابن فارس الأصل اللغوي لمادة عتق إلى معنيي الكرم والقدم، واعتبر المعاني الخارجة عن ذلك شاذة خارجة عن القياس فقال:" العين والتاء والقاف أصل صحيح يجمع معنى الكرم خلقة وخلقا، ومعنى القدم. وما شذ من ذلك فقد ذكر على حدة".[56]

فكل هذه المعاني والدلالات التي ذكرها المفسرون صالحة لتفسير قوله تعالى: (البيت العتيق) ويرجع ذلك إلى تعدد الاشتقاقات لهذه المفردة، الأمر الذي جعل الزجاج يحسّن كل هذا الآراء بقوله" وكل ما مر في تفسير العتيق فجائز حسن – والله أعلم بحقيقة ذلك "،(57) كما أشار الشنقيطي إلى صحة هذه الآراء والمعاني كلها مرجحاً القول الأول بسبب ورود الدليل من القرآن مؤيدا لهذا المعنى ، قال رحمه الله:" وإذا علمت ذلك فاعلم: أنه قد دلت آية من كتاب الله، على أن العتيق في الآية بمعنى القديم الأول وهي

(48) الرازي، مفاتيح الغيب، (27/ 666).
(49) ابن دريد، جمهرة اللغة، (402/1).
(50) الزجاج، معاني القران، (424/3)، وينظر، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (41/13)
(51) ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، (220/4)، والثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (20/7).
(52) المزني، ديوان كعب بن زهير، (ص64)
(53) المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، (ص173).
(54) ينظر، القاسمي، ، محاسن التأويل، ، (243/7).
(55) الزجاج، معاني القرآن، (3/ 424).
(56) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (219/4).
(57) المرجع السابق، (424/3).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ آل عمران [96] مع أن المعنيين الآخرين كلاهما حق، ولكن القرآن دل على ما ذكرنا، وهو خير ما يفسر به القرآن"[58].

المبحث الثالث: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين:

من مصادر التفسير التي يعوّل عليها في بيان المعنى المراد من كلام الله تعالى عند فقد النص من القرآن الكريم والسنة النبوية، التفسير بمقتضى اللغة، وعند سلوك هذا المصدر لا بد من مراعاة المعنى المشهور دون غيره، وخاصة عند تعدد الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية قال خالد السبت:" في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشّاذ أو القليل"[59] ويظهر ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية:

-قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ **النبأ [24]**

- يطلق البرد في لغة العرب على ما يبرد حر الجسم فيكون خلاف الحر تقول العرب: سحاب برد: إذا كان ذا برد. ولما كان الحر يتقلص في طرفي النهار سُمّي طرفا النهار الأبردين، ويقولون: جاءوا مبرّدين، أي: جاءوا وقد باخ الحر، ومنه اسقني شربة أبرد بها كبدي. وبرده: قتله، ومنه: السيوف البوارد، وذلك لأن الميت تخرج منه حرارة الجسم بسبب خروج الروح[60].

ويطلق البرد على النوم عند العرب قال ابن دريد:" والبرد: النوم"[61]، ومنه المثل منع البرد البرد[62]، والمراد أذهب صرد المكان وبرودته النوم. وعلى هذا المعنى جاء قول عمر بن أبي ربيعة:

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِوَاكُمُ وَإِنْ شِئْتِ لَم أَطْعَم نُقاخاً ولا بَرْدا[63]

يعنى لم أذق (نقاخا) وهو الماء ولا (بردا) وهو النوم.

وعلى هذين المعنيين انعقدت أقوال المفسرين حيث يرى جمهور المفسرين أن المعنى الراجح هو المعنى الأول، فيكون معنى البرد في الآية السابقة هو ما يبرد حر الجسم وهذا هو اختيار الطبري حيث قال:" وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا، واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي:

بردت مراشفها علي فصدني ... عنها وعن قبلاتها البرد.

يعني بالبرد: النعاس، والنوم إن كان يبرد غليل العطش، فقيل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف، وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب، دون غيره.[64] وهذا القول اختيار الزمخشري[65]، والرازي[66]، وابن جزي[67]، وأبي حيان[68]،

---

[58] الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (254/5)

[59] السبت، مختصر في قواعد التفسير، (ص7).

[60] ينظر، الفراهيدي، كتاب العين، (28/8)، وابن فارس ،مقاييس اللغة، (242/1)، والراغب، المفردات في غريب القرآن، (ص117)

[61] ابن دريد، جمهرة اللغة، (295/1)، وينظر، الجوهري، الصحاح، (446/2)

[62] ينظر، أبو حيان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، (ص64)

[63] ابن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، (ص51).

[64] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (164/24).

[65] ينظر، الزمخشري، الكشاف، (689/4).

[66] ينظر، الرازي، مفاتيح الغيب، (16/31)

[67] ينظر، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل ، (446/2)

[68] ينظر، أبو حيان، البحر المحيط، (387/10)

وابن كثير[69]، والبقاعي[70]، وهو الظاهر من كلام الألوسي[71]، وأضاف ابن عاشور أن حمل الآية على غيره تكلف لا داعي له، قال رحمه الله:" والبرد: ضد الحر، وهو تنفيس للذين عذابهم الحر، أي لا يغاثون بنسيم بارد، والبرد ألذ ما يطلبه المحرور. وعن مجاهد والسدي وأبي عبيدة ونفر قليل تفسير البرد بالنوم وأنشدوا شاهدين غير واضحين، وأيا ما كان فحمل الآية عليه تكلف لا داعي إليه"[72]

قلت: بالنسبة إلى تفسير البرد بمعنى النوم فقد اختاره جمع من أهل اللغة والتفسير كالفراء[73]، وأبي عبيدة[74]، ومكي[75]، والواحدي[76]، وقالوا مما يقوي هذا المعنى أن الله تعالى ذكر أن أهل النار يجدون الزمهرير، فكيف يصح نفي البرد عنهم ، كما أنه لا يقال ذقت البرد وإنما يقال ذقت النوم[77].

والذي أميل إليه هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين من أن المراد بالبرد في الآية الكريمة هو البرد المعروف المذهب لحر الجسم، قال جبل في بيان المعنى المحوري للبرد: هو: تقلص الشيء المتسيب فيتداخل أو يتجمد فلا يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حب الغمام"[78] فيجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر، فكثر وشاع استعمال البرد على هذا المعنى عند العرب بخلاف معنى النوم، والمعنى المشهور هو ما يفسر به القرآن بخلاف المعنى المغمور، قال الرازي مرجحاً المعنى الأول :" واعلم أن القول الأول أولى لأنه إذا أمكن حمل اللفظ على الحقيقة المشهورة، فلا معنى لحمله على المجاز النادر الغريب"[79]

ويجاب عن ما استدل به أصحاب الرأي الثاني أن الله تعالى قال لا يذوقون فيها برداً ولم يقل لا يذوقون فيها البرد، حيث إن المراد برد له روح لا الذي فيه العذاب، وأما قولهم لا يقال ذقت البرد وإنما يقال ذقت النوم فالجواب أن إطلاق الذوق عليهما مجاز.[80].

كما أن عادة القرآن جرت على استعمال البرد بمعناه الاشتقاقي السابق، حيث جاء منسجماً متطابقاً مع الآيات وسياقها التي وردت فيه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء [69] وقوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ ﴾ النور [43] وقوله تعالى: ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾ سورة ص [42] فلا يمكن أن تأتي هذه الآيات على معنى النوم.[81]

المطلب الثاني: أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في مسائل العقيدة.

---

[69] ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (311/8)

[70] ينظر، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (205/21)

[71] ينظر، الألوسي، روح المعاني، (215/15)

[72] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (37/30)

[73] ينظر، الفراء، معاني القرآن، (228/3)

[74] ينظر، أبو عبيدة، مجاز القرآن، (282/2).

[75] ينظر، مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، (8000/12).

[76] ينظر، الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص1167)

[77] ينظر، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (433/6)

[78] ينظر، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (104/1).

[79] الرازي، مفاتيح الغيب، (16/31)

[80] ينظر، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (433/6).

[81] الأمثلة على أثر الاشتقاق في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية وفيرة كثيرة في القرآن الكريم، منها اشتقاق الضحك في قوله تعالى(وامرأته قائمة فضحكت)[هود: 71]، فقد ورد بمعنى الضحك المعروف وورد بمعنى الحيض.

- **قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص [2]**

ورد في معنى الصمد أقوال عدة عند المفسرين يرجع جميعها إلى سبعة أقوال هي:

1) السيد الذي يصمد إليه في الحوائج،
2) الذي لا جوف له
3) الدائم. الذي لم يزل ولا يزال
4) الذي لم يلد ولم يولد
5) المستغني عن كل أحد
6) الذي يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد
7) الكامل الذي لا عيب فيه.[82]

وقبل الخوض في الترجيح بين هذه الأقوال وبيان مدى استمداد هذه المعاني من اشتقاق لفظ الصمد، وبيان الصلة التي بين الأصل وبين هذه الدلالات التفسيرية، لا بد من بيان الأصل الاشتقاقي للمفردة واستعمالها عند العرب.

ذكر أصحاب المعاجم أن صمد كقصد في اللفظ والمعنى فتقول صمدت له وإليه كقصدت له وإليه، فإذا قصدت إنسانا بعينه فقد طلبته وتوجهت نحوه، ومن هنا كان المعنى ل"صمد" القصد والتوجه، وجعل ابن فارس هذا المعنى أصلا من أصلين اثنين للمفردة حيث يقول:" الصاد والميم والدال أصلان: أحدهما القصد، والآخر الصلابة في الشيء"(83).

قلت: والجمع بين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس ممكن، من خلال ردهما إلى معنى القصد والتوجه، حيث إن الصلابة في الشيء دليل على القوة والثبات والسؤدد والتمكن، وهذا ما يجعل الشخص يتوجه إليه، ولا يمكن أن يلجأ الناس إلى ركن ضعيف متزعزع لا يعول عليه في قضاء الحاجات وكشف الكربات، ولهذا قيل في معنى الصمد هو الأرض الصلبة، والصمدة صخرة شديدة التمكن في الأرض والمكان المرتفع الغليظ يسمى صمداً، وكأنه صار علماً في القصد والتوجه، ولعلّ الراغب اكتفي بذكر أصل واحد للفظ وهو القصد إلى الشيء بناء على هذا الربط بين الأصلين، قال رحمه الله:" الصمد: السيد: الذي يصمد إليه في الأمر"(84)

فيكون المعنى الحاصل لمعنى الصمد هو القصد والتوجه إلى شيء ثابت صلب شديد مرتفع.

والعرب تسمي الشريف فيهم صمداً، لأن الحوائج تصمد إليه ولا أحد فوقه، ، فيكون مرتفعا على غيره و متجها إليه، وهذا المعنى الأول الذي فسر به قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ بأنه السيد الذي انتهى سؤدده الذي يصمد إليه في الحوائج. وهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة والضحاك وابن جبير، وهو اختيار جمهور المفسرين كالواحدي[85]، والزمخشري[86]، وابن عطية[87] ،

[82] ينظر، الماوردي، النكت والعيون، (371/6)، وابن الجوزي، زاد المسير، (506/4).
[83] ابن فارس، مقاييس اللغة، (309/3)
[84] الراغب، المفردات في غريب القرآن، (ص492)
[85] ينظر، الواحدي، التفسير البسيط، (438/24)
[86] ينظر، الزمخشري، الكشاف،(818/4)
[87] ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(5/ 536)

والنيسابوري[88]، والقرطبي[89]، والبيضاوي[90]، والنسفي[91]، وابن جزي[92]، وابن عاشور[93]، وقال ابن الجوزي هذا المعنى أصح الوجوه المذكورة لأنه أقرب إلى الاشتقاق، حيث قال :" أصح الوجوه الأول، لأن الاشتقاق يشهد له، فإن أصل الصمد: القصد. يقال: اصمد صمد فلان، أي اقصد قصده. فالصمد: السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج[94].

أما المعنى الثاني الذي فسر بها الصمد فهو المصمت الذي لا جوف له وهذا القول منقول عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة[95]، ويرجع إلى هذا المعنى من فسر الصمد بالذي لا يأكل ولا يشرب[96] لأن من لا جوف له يستلزم عدم الأكل والشرب قال الراغب معللا تفسيرهم بهذا:" تنبيها أنه بخلاف من أثبتوا له الإلهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله: ﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ المائدة [75]"[97].

وأشار الرّازي إلى أن الدال فيه مبدلة من التاء وهو المصمت[98]، وهو مأخوذ من الشيء المصمد الصلب الذي ليس فيه رخاوة، ويكون مصمتاً من الداخل لا حيز فيه، وهذا المعنى لا يجوز في حق الله تعالى من جهة التشبيه والتجسيم لا من جهة الاشتقاق، فإن المعنى الاشتقاقي ظاهر فيه قال ابن عطية: "وقال كثير من المفسرين: الصمد الذي لا جوف له، كأنه بمعنى المصمت، وقال الشعبي: هو الذي لا يأكل ولا يشرب، وفي هذا التفسير كله نظر، لأن الجسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى"[99].

وأما المعنى الثالث الذي فسر به قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ فهو الدائم الذي لم يزل ولا يزال، وهو مروي عن الحسن، وقال قتادة الباقي الذي لا يفنى[100]، واتصال هذا باشتقاق لفظ" الصمد" من جهة الثبات والتمكن، فالثابت والمتمكن يستلزم منه الدوام والبقاء، قال جبل:" وفسر أيضا بـ "الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال "ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يضبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات"[101]

وأما القول الرابع الذي فسر به قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ بأنه الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس يرث إلا سيورِث، والله تعالى لا يموت ولا يُورِث، وجعلوا قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ الإخلاص [3] تفسيراً لقوله : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [102]، قال ابن كثير وهذا معنى حسن[103]، وأمّا من جهة الاشتقاق فمدار هذا المعنى وقطب رحاه، هو الشيء

---

[88] ينظر، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (6/ 596).
[89] ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (245/20).
[90] ينظر، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (347/5).
[91] ينظر، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (694/3).
[92] ينظر، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (2/ 524).
[93] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (617/30)
[94] ابن الجوزي، زاد المسير،(506/4) ، وينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (245/20)
[95] ينظر، الماوردي، النكت والعيون، (371/6)
[96] ينظر، الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(ص1241)
[97] الراغب، المفردات في غريب ألفاظ القرآن، (ص493)
[98] ينظر، الرازي، مفاتيح الغيب، (362/32).
[99] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (536/5)
[100] ينظر، السمرقندي، ، بحرالعلوم، (634/3)
[101] جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (1257/3).
[102] ينظر الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (334/10).
[103] ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (528/8)

الصلب المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا ينفذ إليه شيء، قال جبل:" وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بما فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء"[104].

قلت: هذه الأقوال الأربعة كلها يحتملها الاشتقاق اللغوي لمادة "صمد" وإن كان أقواها على الأطلاق من وجهة نظر الباحث هو القول الأول، لما رجحه جمهور أهل اللغة والتفسير بأنه السيد الذي انتهى سؤدده والذي يصمد إليه في الحوائج، وهو المعنى المباشر والأقوى للاشتقاق اللغوي، قال الشوكاني مرجحاً هذا القول :" ولهذا أطبق على القول الأول أهل اللغة وجمهور أهل التفسير"[105].

وأما بالنسبة للأقوال الأخرى التي فسر بها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ وهي المستغني عن كل أحد، والذي يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد، والكامل الذي لا عيب فيه، فكلها صحيحة في حق الله تعالى إلاّ أنّ الاشتقاق لا يسعفها ولا يقيمها على جادة الطريق، ولعل من فسر بها من المفسرين أخذوها من النظرة الكاملة لسورة الإخلاص، والنظر إلى مقاصد السورة ومراميها.

وفي الختام يشير الباحث إلى أهمية اللغة بشكل عام والاشتقاق بشكل خاص في فهم العقيدة السليمة، حيث إنها سبب في بيان القول السليم من السقيم، لأن أكثر من ضل عن القصد، وحاد عن الطريق، إنما كان سببه عدم فهم كلام العرب، وعدم الاطلاع على استعمالاتهم للمفردات، وقلة تفننه وجمعه وسبره لأساليبهم، والنظر الدقيق في الدلالات والمعاني لكلام القرآن الكريم.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

1) تعد اللغة بشكل عام والاشتقاق اللغوي بشكل خاص قاعدة مهمة من قواعد الترجيح بين الأقوال التفسيرية. وبيان الغث من السمين من الأقوال، وما هو الأولى بتفسير الآية الكريمة.
2) يسهم الاشتقاق اللغوي في إثراء وتعدد دلالات ومعاني الآيات القرآنية
3) إن القول الذي يرجحه الأصل الاشتقاقي يتناسب مع سياق الآية الكريمة.
4) تعدد الأصل الاشتقاقي والدلالة من مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم.
5) يشكل الاشتقاق اللغوي للمفردة القرآنية حصناً منيعاً، ينفي ويردّ المعاني والأقوال الضعيفة الواردة في تفسير الآية، وخاصة المعاني الواردة في حق الله تعالى.
6) إن البحث في الأصل الاشتقاقي ينفي وجود الترادف في القرآن الكريم، ويبين أن القرآن الكريم وضع كل مفردة في مكانها كافية وافية في الدلالة، لا تنوب عنها أي مفردة أخرى.
7) تأويل كتاب الله تعالى ينبغي أن يكون على الأغلب من معروف كلام العرب، ومعهودها في خطابها.

التوصيات:

1) تعهد الجامعات وكليات الشريعة موضوع الاشتقاق وأثره في بيان المعاني القرآنية أهميةً وعنايةً ، وتسهيل الطرق لطلبة العلم للولوج إلى هذا الموضوع ليتناولوه بحثا ودراسة من جميع مناحيه وفرعياته.
2) البحث بعدة موضوعات تصلح لأن تكون رسائل جامعية أو بحوثا علمية ومنها:

- علاقة الاشتقاق اللغوي بالمقاصد والأهداف والغايات التي ترمي إليها الآيات والسور.
- تتبع أجزاء القرآن الكريم أو سوره الطويلة لبيان أثر الاشتقاق اللغوي في توجيه المعنى عند المفسرين.

[104] جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (1257/3).
[105] الشوكاني، فتح القدير (634/5).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الألوسي، محمود بن عبد الله، 1415هـ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب، بيروت، ط1.

أمين، عبد الله، *الاشتقاق*، 1420هـ، الشركة الدولية للطباعة، مصر، ط2.

البغوي، الحسين بن مسعود، 1420هـ، *معالم التنزيل في تفسير القران*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1،.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، د.ت، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. د.ط.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، 1418هـ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، 1422هـ، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العرب، بيروت، ط1.

جبل، محمد حسن حسن، 2010م، *المعجم الاشتقاقي المؤصل*، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي 1403هـ، *التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن جزي، محمد بن احمد بن محمد، 1416هـ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي أبي الأرقم، بيروت، ط1.

وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، 1422هـ، *زاد المسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1407هـ، *الصحاح*، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، 1420هـ، *البحر المحيط*، دار الفكر–بيروت، د.ط.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، 1403هـ، *تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب*، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، عمان، ط1.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد، 1415هـ، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1.

ابن دريد، محمد بن الحسن، 1987م، *جمهرة اللغة* تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، د. ط.

الرازي، محمد بن أبي بكر، د.ت، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط.

والرازي، محمد بن عمر بن الحسن، 1420هـ، *مفاتيح الغيب*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3.

ابن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله، د.ت، *ديوان عمر بن أبي ربيعة*، تحقيق: أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت، د.ط.

رضا، محمد رشيد بن علي، 1990م، *تفسير المنار*، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د. ط.

الراغب، الحسين بن محمد، د.ت، *المفردات في القرآن الكريم*، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، بيروت، ط1.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل 1408هـ، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، ط1،.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد د.ت، *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–، بيروت، د. ط.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد 1407هـ، *الكشاف*، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.

الزواهرة. محمد محمود موسى، 2014هـ، *الاشتقاق الكبير عند علماء التفسير وأثره في دلالات الالفاظ القرآنية :البقاعي أنموذجاً* ، رسالة دكتوراه ،جامعة العلوم الاسلامية. .

السبت، خالد بن عثمان، 1426هـ، *مختصر في قواعد التفسير*، دار ابن القيم، الرياض، ط1.

أبو السعود، محمد بن محمد، د. ت، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط.

السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، د. ت، *بحر العلوم*، دار ابن كثير، دمشق. د. ط.

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار1418هـ، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1.

السمين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، د.ت، *الدر المصون*، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،1394هـ، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد ابو الفضل، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د.ط.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر 1418هـ، *المزهر في اللغة وأنواعه*، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

شتيوي، فاطمة أحمد السيد،1422هـ، *تعدد الأصل الاشتقاقي وأثره في تعدد الدلالة*، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

الشعراوي، محمد متولي،1997م، *تفسير الشعراوي*، مطابع أخبار اليوم، القاهرة ،د.ط.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار1415هـ، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، دار الفكر، بيروت، د.ط

الشوبكي. علا، 2007م، *مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف للزمخشري (دراسة لغوية دلالية)*، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا ، ماليزيا .

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، 1414هـ، *فتح القدير*، دار ابن كثير، دمشق،ط1.

الصالح، صبحي إبراهيم 1379هـ، *دراسات في فقه اللغة*، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.

الطبري، محمد بن جرير، 1420هـ، *جامع البيان عن تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،

طنطاوي، محمد سيد، 1997م، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد 1984م، *التحرير والتنوير*، الدار التونسية، تونس، د.ط.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى1381هـ، *مجاز القرآن*، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة،د.ط.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب1422هـ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن فارس، أحمد القزويني 1399هـ، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عمان، د.ط.

الفراء، يحي بن زياد، د.ت، *معاني القرآن*، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل، دار المصرية، مصر، د.ط.

الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو، د.ت، *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت. د.ط.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب د.ت، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة . د.ط.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، 1418هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، 1384هـ، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2.

القطان، مناع بن خليل،1421هـ، *مباحث في علوم القرآن*، مكتبة المعارف للنشر، الرياض،ط3.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 1419هـ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد، د.ت *النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط.

المتنبي، أحمد بن الحسين، د.ت، *ديوان أبي الطيب المتنبي*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د. ط.

المزني، كعب بن زهير بن أبي سلمى 1417هـ، *ديوان كعب بن زهير*، تحقيق: علي الفاعوري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط.

مكي، حموش بن محمد بن مختار، 1429هـ ، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، 1419هـ، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1.

النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين، 1416هـ، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، 1430هـ، *البسيط*، تحقيق: لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة محمد بن سعود، ط1.

الواحدي، علي بن احمد بن محمد، د.ت، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، د. ط .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abu Al-Saud, M. (No Date). *Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book*, (In Arabic), (No edition). House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Abu Hayyan, M. (1982).*Tuhfat Al-Arib including the strange in the Qur'an*, (In Arabic),1st edition. The Islamic Office, Amman.

Abu Hayyan, M. (1999). *Al-Bahr Al-Moheet*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Fikr – Beirut.

Abu Ubaidah, M. (1961). *Metaphor of the Qur'an*, (In Arabic), (No edition). Al-Khanji Library, Cairo.

Al-Alusi, M. (1994).*The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions*, (In Arabic), 1st edition**.** Dar al-Kutub, Beirut.

Al-Baghawi, H. (1999). *Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an*, (In Arabic), 1st edition. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Baydawi, A. (1997). *The lights and the secrets of interpretation*, (In Arabic),1st edition. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs, (No edition). (In Arabic), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

Al-Fara, Y. (No Date). *The Meanings of the Qur'an*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Masrya, Egypt.

Al-Farahidi, K. (No Date). *Al-Ain book*, (In Arabic), (No edition). Al-Hilal House and Library, Beirut.

Al-Firouzabadi, M. (No Date). *Insights of People of Discernment in the Latif of the Aziz Book*, (In Arabic), (No edition). The Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.

Al-Jarjani, A. (1982). *Definitions*, (In Arabic), 1st edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Jawhari, I. (1986). *Al-Sahah*, (In Arabic), 4th edition. Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.

Al-Khazen, A. (1995). *The chapter on interpretation in the meanings of the Interpretation*, (In Arabic), 1st edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Mawardi, A. (No Date). *Al-Nukt and Al-Ayoun*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Mutanabbi, A. (No Date). *Diwan of Abu Al-Tayyib Al-Mutanabi*, (In Arabic), (No edition). Committee for Authoring, Translation and Publishing, Egypt.

Al-Muzni, Ka. (1997). *Diwan Kaab bin Zuhair*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Nasfi, A. (1999). *Perceptions of Revelation and Facts of Interpretation*, (In Arabic), 1st Edition. Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut.

Al-Nisaburi, H. (1996). *The Oddities of the Qur'an and the Raghaib Al-Furqan*, (In Arabic), 1st Edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Qasimi, M. (1998). *The merits of interpretation*, (In Arabic), 1st Edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Qattan, m. (2000). *Investigations in the Sciences of the Qur'an*, (In Arabic), 3rd Edition. Knowledge Library for Publishing, Riyadh.

Al-Qurtubi, M. (1964).*The Collector of the provisions of the Qur'an*, (In Arabic), 2nd Edition. Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo.

Al-Ragheb, A. (No Date). *Vocabulary in the Holy Qur'an*, (In Arabic), 1st Edition. Dar Al-Qalam, Beirut.

Al-Razi, M. (2000). *Keys to the Unseen*, (In Arabic), 3rd Edition. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Razi, (No Date).M. *Mukhtar Al-Sahah*, (In Arabic), (No edition). Al-Asriya Library, Beirut.

Al-Saleh, S. (1959). *Studies in Philosophy of Language*, 1st Edition. Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.

Al-Samani, M. (1998). *Interpretation of the Qur'an*, (In Arabic), 1st edition. Dar Al-Watan, Riyadh.

Al-Samarqandi, N. (No Date). *Bahr Al-Uloom*, (In Arabic), (No edition). Dar Ibn Kathir, Damascus.

Al-Samin, A. (No Date). *Al-Durr Al-Masoon*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Qalam, Damascus.

Al-Shaarawy, M. (1997). *Interpretation of Al-Shaarawy*, (In Arabic), (No edition). Akhbar Al-Youm Press, Cairo.

Al-Shanqiti, M. (1995). *Adwa' al-Bayan fi clarification of the Qur'an with the Qur'an*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Shawkani, M. (1994). *Fath al-Qadir*, (In Arabic), 1st Edition. Dar Ibn Katheer, Damascus.

Al-Suyuti, A. (1974). *Mastery in the sciences of the Qur'an*, (In Arabic), (No edition). The Egyptian General Authority, Cairo.

Al-Suyuti, A. (1998). *Al-Mizhar in language and its types*, (In Arabic), 1st edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Tabari, M. (2000). *Jami` al-Bayan on Interpretation of the Qur'an*, (In Arabic), 1st edition. Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Thalabi, A. (2001). *Disclosure and statement on the interpretation of the Qur'an*, (In Arabic), 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Wahidi, A. (2010). *Ali bin Ahmed bin Muhammad, Al-Baseet*, (In Arabic), 1st Edition. Deanship of Scientific Research, Muhammad bin Saud University.

Al-Wahidi, A. *Al-Wajeez in the Interpretation of the Dear Book*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Qalam, Damascus.

Al-Zajjaj, I. (1988). *Meanings and syntax of the Qur'an*, (In Arabic), 1st edition. World of Books, Beirut.

Al-Zamakhshari, M. (1987).*Al-Kashshaf***,** 3rd edition. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Al-Zamakhshari, M. (No Date). *Asas al-Balaghah*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

Al-Zawahra. M. (2014). *The Great Derivation of Exegesis Scholars and Its Effect on the Semantics of Qur'anic Words: Al-Beqa'i as a Model*. (In Arabic), PhD Thesis, University of Islamic Sciences.

Amin, A. (1999). *Derivation*, 2nd edition. International Printing Company**,** Egypt.

Assabt, K. (2006). *Abbreviated in the rules of interpretation*, (In Arabic), 1st edition. Dar Ibn Al-Qayyim, Riyadh.

Ibn Abi Rabia, O. (No Date). *Diwan of Omar bin Abi Rabia*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Qalam, Beirut.

Ibn al-Jawzi, A. (2001), *Zad al-Masir***,** (In Arabic), 1st edition. Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

Ibn Ashour, M. (1984). *Liberation and Enlightenment*. (In Arabic), Tunisian House, Tunis.

Ibn Attia, A. (2002). *The brief editor in the interpretation of the dear book*, (In Arabic), 1st Edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Ibn Duraid, M. (1987). *The language crowd*, (In Arabic), (No edition). Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.

Ibn Faris, A. (1979). *Language standards*, (In Arabic), (No edition). Dar al-Fikr, Amman.

Ibn Juzy, M. (1995). *Al-Tashil for the Science of interpretations*, (In Arabic), 1st ediotion. Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company, Beirut.

Ibn Katheer, I. (1999). *Interpretation of the Great Qur'an*, (In Arabic), 1st Edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Jabal, M. (2010). *The original etymological lexicon*, (In Arabic), 1st edition. Library of Arts, Cairo.

Makki, H. (2009).*Guidance to Reaching the End*, 1st Edition. Book and Sunnah Research Group, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah.

Reda, M. (1990). *Interpretation of Al-Manar*, (In Arabic), (No edition). The Egyptian General Authority, Cairo.

Shobaki, O. (2007). *Aspects of derivation in the interpretation of Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari (a semantic linguistic study).* (In Arabic), Master's thesis, International Islamic University Malaysia, Malaysia.

Shteiwi, F. (2020). *The plurality of the etymological origin and its impact on the plurality of semantics*. (In Arabic), Al-Azhar University, College of Islamic and Arabic Studies for Girls.

Tantawi, M. (1997). *The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an*, (In Arabic), 1st Edition. Egypt's Renaissance House, Cairo.